

الفقه

الدكتور كمال المصري

الفصل الدراسي الأول

المحاضرة الرابعة عشرة

• باب الصلاة:

- صلاة الجماعة.

باب الصلاة

تكون صلاة الجماعة
للفروض الخمسة.

صلاة الجماعة

فضلها

- «صلاة الجماعة تفضل على صلاة الفرد بخمس وعشرين درجة» البخاري.
- «صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته في بيته وصلاته في سوقه بضعا وعشرين درجة» البخاري.
- «من توضأ للصلاة فأسبغ الوضوء، ثم مشى إلى الصلاة المكتوبة فصلاها مع الناس، أو مع الجماعة، أو في المسجد، غفر الله له ذنوبه» مسلم.
- اتفق المسلمون على أن أداء الصلوات الخمس في المساجد من أعظم الطاعات.

وجوب الجماعة لا يعني وجوبها في المسجد.

وجوب صلاة الجماعة في المسجد أو استحبابها يكون على الرجال دون النساء والصبيان غير البالغين.

اتفق الفقهاء على أن صلاة الجماعة للجمعة فرض عين في حق من وجبت عليه الجمعة.

حكمها

الحنفية والمالكية ورواية عند الحنابلة: سنة مؤكدة.
الشافعية وقول عند المالكية: فرض على الكفاية.
الحنابلة في المعتمد عندهم وهو قول عند الحنفية والشافعية: واجبة على الأعيان.



AYAAT ILM ACADEMY

أكاديمية آيات للعلوم الإسلامية

باب الصلاة

صلاة الجماعة

جمهور العلماء على صحة اقتداء المأموم بمن يخالفه في الفروع الاجتهادية.

لو كانت الجماعة كثيرة وفيهم رجال ونساء وصبيان قام الرجال في الصفوف الأولى خلف الإمام، ثم قام الصبيان من وراء الرجال، ثم قام النساء من وراء الصبيان.

لو كان مع الإمام اثنان؛ فإن كانا رجلين أقامهما خلفه، وإن كانا رجلاً وامرأة أقام الرجل عن يمينه والمرأة خلف الرجل.

- نقل النووي وابن قدامة الإجماع على أن أقل الجماعة اثنان: إمام ومأموم.
- الصبي المميز تتعد الجماعة به عند الحنفية والشافعية والحنابلة، ولا يرى المالكية الجماعة مع الصبي ولو مميزاً.

في جماعة النساء تقف التي تؤم النساء وَسَطَهُنَّ.

لو اجتمع مع الإمام رجلٌ واحدٌ وصبيٌ واحدٌ وامرأةٌ واحدةٌ فإنه يقف الرجل والصبي خلف الإمام والمرأة من خلفهما.

- يُسْتَحَبُّ تسوية الصفوف في الصلاة.
- يستحب إتمام الصف الأول، ثم الذي يليه.
- يُكْرَهُ أن يصلي واحد منفرداً خلف الصفوف دون عذر، وصلاته صحيحة مع الكراهة، وتنتفي الكراهة بوجود العذر.



باب الصلاة

صلاة الجماعة

إن خاف فوات تكبيرة الإحرام هل له أن يسرع؟

الحنفية والشافعية: السُّنَّة لقاصد الجماعة أن يمشي بسكينةٍ سواءً خاف فَوْت تكبيرة الإحرام أو لا، وحكاه ابن المنذر عن زيد بن ثابت وأنس وأحمد وأبي ثور، وحكاه العَبْدَرِيُّ عن أكثر العلماء.

المالكية: يجوز الإسراع في المشي للصلاة في جماعةٍ لإدراك فضلها إسراعاً يسيراً بلا خَبَبٍ (أي بلا جري يُذهِب الخشوع)؛ فيُكْرَهُ.

الحنابلة: إن خاف فوات التكبيرة الأولى فلا بأس أن يُسرع إذا طمع أن يُدركها ما لم يكن عجلةً تَقْبُح، وورد هذا عن ابن مسعود وابن عمر والأسود بن يزيد وعبد الرحمن بن يزيد وهما تابعيان، وإسحق بن راهويه؛ إذ قالوا: إذا خاف فوات تكبيرة الإحرام أسرع.

يُسْتَحَبُّ حضور الجماعة في المسجد بسكينة ووقار، مع التأنى في السير، وتجنب الإسراع في المشي.

من السُّنَّة المشي بخشوع وطمأنينة حتى يصل إلى الصف.



AYAAT ILM ACADEMY

أكاديمية آيات للعلوم الإسلامية

باب الصلاة

صلاة الجماعة

ما تُدرَك به فضيلة الجماعة

الحنفية والحنابلة والصحيح عند الشافعية وقول ابن يونس وابن رشد من المالكية: تُدرَك فضيلة الجماعة باشتراك المأموم مع الإمام في جزء من صلاته، ولو في القعدة الأخيرة قبل السلام؛ لأنه أدرك جزءاً من الصلاة.
المالكية وقول عند الشافعية: لا تُدرَك فضيلة الجماعة إلا بإدراك ركعة كاملة.

إذا كان يتنفل وأقيمت الصلاة المكتوبة

الحنفية وقول عند المالكية والشافعية: يُتمُّها مطلقاً، ولو خشي فوات الجماعة.
المالكية: يقطع النافلة وجوباً لإدراك المكتوبة.
الشافعية والحنابلة: له أن يتم النافلة إن لم يخش فوات المكتوبة، وإن خشي فوات المكتوبة قطعها وجوباً.

إذا أُقيمت الصلاة قبل الشروع في النافلة

إذا أُقيمت الصلاة فلا يفتتح غيرها من النوافل، وهذا باتفاق المذاهب الأربعة.



باب الصلاة

صلاة الجماعة

إدراك الجماعة مع الإمام

- الحنفية: ما يُقْضيه المسبوق أوّل صلّاته حكماً لا حقيقة؛ بمعنى أنه أوّلها في حق القراءة وآخرها في حق التشهد.

- طريقة إكمال المسبوق صلّاته عند المالكية: يكمل المسبوق صلّاته عند بناء على قاعدة: (قضاء الأقوال، والبناء في الأفعال)؛ أي: يبني أفعال الصلاة، ويقضي القراءة التي فاتته.

إدراك الجماعة مع الإمام

الحنفية والمالكية في قول والحنابلة: ما أدرك المسبوق من الصلاة مع الإمام فهو آخر صلّاته، وما يُقْضيه أوّلها.

المالكية في قول اعتبره عدد من العلماء هو الصحيح عن مالك: أنه يقضى في الأقوال، ويبني في الأفعال.

الشافعية: ما أدركه المسبوق مع الإمام فهو أوّل صلّاته، وما يفعله بعد سلام إمامه آخرها.

إدراك الجماعة مع الإمام

- من أدرك الإمام وهو راعٍ فركع معه مطمئناً فقد أدرك الركعة باتفاق الفقهاء.

- الحنفية والمالكية والحنابلة: يدرك الركعة إذا أدرك المسبوق إمامه في جزء من الركوع ولو دون الطمأنينة.

- من لم يدرك الإمام في الركوع فقد فاتته الركعة.



باب الصلاة

صلاة الجماعة

الترتيب في قضاء الفوائت

- الفوائت الكثيرة:
- الحنفية والمالكية والشافعية: لا يشترط لها الترتيب.
- الحنابلة: لا يرون سقوط الترتيب.

وجوب قضاء الفوائت

الجمهور: قضاء الفوائت واجب لمن ترك الصلاة بغير عذر -والعذر هنا خاص بالنساء حال الحيض والنفاس-؛ على خلاف بينهم في وجوب القضاء على الفور أو على التراخي.
الظاهرية: إن العامد لا يقضي الصلاة.

”مما هو معلوم أن الصلاة دَيْنٌ في حق المكلف لا يسقط إلا بالأداء“.

قضاء الفوائت

الأصل أن الواجب إقامة الصلاة في وقتها المحدد لها شرعاً، لقول الله تعالى: (إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا) النساء: 103.

قضاء الفوائت

جاء الوعيد الشديد من الله تعالى للذين يؤخرون الصلاة عن وقتها، قال تعالى: (فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ) الماعون: 4-5.



باب الصلاة

صلاة الجماعة

إعادة الصلاة الخاطئة

هل يلزم من كان يصلي صلاة بطريقة خاطئة إعادة هذه الصلاة؟ صحّ ابن تيمية هذه الصلاة، وذهب إلى أن مثل هذا لا إعادة عليه.

الأذان والإقامة للفوائت

الأصل أن يؤذن ويقيم لكل صلاة؛ لكن من اقتصر على الإقامة فقط فلا شيء عليه.

قضاء الفوائت لمن كان لا يصلي

من كان لا يصلي ثم هداه الله وأخذ في الصلاة هل عليه أن يقضي ما فاته من صلوات كثيرة؟

الجمهور: يلزمه قضاء الفوائت.

جماعة من العلماء كداود وابن تيمية: لا يُشرع للمُتعمّد في التّرك قضاء هذه الصلوات.

(مذهب الجمهور أحوط).

الترتيب في قضاء الفوائت

- الفوائت القليلة:

الحنفية والحنابلة: يجب الترتيب إذا اتسع الوقت؛ أما إذا خشي المصلي فوات الوقت قبل قضاء الفائتة، فإن الترتيب يسقط.

المالكية: يجب الترتيب في قضاء يسير الفوائت مع صلاة حاضرة، وإن خرج وقتها.

الشافعية: لا يجب الترتيب.



AYAAT ILM ACADEMY

أكاديمية آيات للعلوم الإسلامية

باب الصلاة

صلاة الجماعة

رفع الله تعالى الحرج عن
الأمة فلا يُكَلِّف المسلمين إلا
ما يطيقون.

الأعذار العامة

يدخل في الأعذار العامة: كلُّ ما من شأنه أن يمنع الناس من الخروج للصلاة؛ كالزلازل، أو الحرائق، أو انتشار الأوبئة، أو وجود عدو لا يمكن رده، أو حيوان مفترس لا يمكن القضاء عليه، ونحو ذلك.

الأعذار العامة

- 1- المطر الشديد الذي يشقُّ معه الخروج للجماعة.
- 2- الريح الشديدة، سواء كانت سموماً أو صرصراً.
- 3- البرد الشديد والحرُّ الشديد.
- 4- الوَحْل الشديد الذي يُتَأدَّى به.
- 5- الظُّلْمَة الشديدة؛ بحيث لا يبصر طريقه إلى المسجد، ويخشى على نفسه.

الأعذار المبيحة لترك الجماعة

- (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) البقرة: 286.
 - (وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) الحج: 78.
 - (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) البقرة: 185.
 - (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ) التغابن: 16.
- انطلاقاً من هذا فإن الله قد أذن لأهل الأعذار في التخلف عن صلاة الجماعة.



باب الصلاة

صلاة الجماعة

الأعذار الخاصة

- 6- القيام بتمريض المرضى، ويشمل كل من يعمل في القطاع الطبي إن كان هذا يتعارض مع عمله.
- 7- الانشغال بالحراسة ويدخل فيه رجال الأمن والحراس، والجنود، ونحوهم، ثم إن كانوا يستطيعون الصلاة جماعة في مقر عملهم، وإلا فلهم أن يصلوا فرادى.
- 8- السَّفَر؛ فللمشقة الحاصلة في السفر رَخَّصَ اللهُ للمسافر في صلاته رخصتين: القصر والجمع.
- 9- الحبس.

الأعذار الخاصة

- 1- المرض الذي يشقُّ معه الإتيان إلى المسجد؛ كالحمى الشديدة، أو الصداع الشديد، أما المرض اليسير فلا يمنع من حضور الجماعة.
- 2- الخوف.
- 3- مدافعة الأخبثين (البول والغائط) أو أحدهما.
- 4- أكل ما يتأذى الناس بشمه كالثوم أو البصل، ويقاس عليهما كل ما يتأذى الناس منه.
- 5- حضور طعام تتوق نفسه إليه، ومثله ما يغلب على الظن انتفاء خشوعه في صلاته.

